الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية :الآداب واللغات

قسم: الأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: 1535109191
رقم التسجيل: 1535109245

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان

بلاغة المحسن البديعي

في " ديوان محمد العيد آل خليفة"

إعداد الطلبة

- شبابحة إيمان

-شبابحة سامية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	رئيسا
حسين بركات	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
ناصر بركة	أستاذ محاضر"أ"	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440ه –1441 ه/ 2019 - 2020 م.

شكر وعرفان

الحمد لله، والصلاة والسلام على أفضل النبيين محمد الصادق الأمين عليه صلوات ربي وأفضل التسليم، أما بعد... إقرارا بالفضل لذويه ونزولا عند قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "، فإنّ الواجب يدفعني إلى أن أخلص بالشكر بعد الله تعالى إلى نبع المعرفة أستاذي المشرف الدكتور" حسين بركات"، الذي أمدني بتوجيهاته العلمية القيمة وكان داعما لي في كل المراحل فجزاه الله عني كل خير وبارك الله في عمله وعمره.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من سأهم في انجاز هذا العمل.

اهداء

قال الله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " اللهم علّمني بما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علما ".

الحمد لله الذي أنار طريقي منذ بدايت دراستي حتى نهايتها وخير السلام و أفضل صلاة على الرسول صل الله عليه وسلم.

أتقدم بثمرة عملي وخاتمة تخرجي إلى أعز ما في الوجود الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما إلى زينة الحياة وبهجتها ومنبع الحنان ورمز العطاء أمي الغالية.

إلى من شجعني ومدّني بالنصائح و الرعاية وكان سندي القوي طيلة مشواري الدراسي أبي العزيز.

إلى إخوتي الأعزاء حفظهم الله.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات سبحانه لا إله إلى هو نحمده ونشكره ونشهد ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وبعد:

إنّ البديع يمثل درجة التمييز والابتكار إذ هو العلم الثالث من علوم البلاغة، حيث يزيد الكلام رونقا وبهاء وزينة نظرا القيمة في تقوية المعاني وتحسين الألفاظ، وجاءت دراستنا بعنوان "بلاغة المحسن البديعي في ديوان محمد العيد الخليفة علما أننا اخترنا نماذج من شعره ولم نتتبع كل المحسنات البديعية لان المقام لا يتسع إلى دراستها جميعا

ويعود اختيارنا إلى عدة أسباب منها : الرغبة في التعرف على البديع وأقسامه خاصة في شعر محمد العيد آل خليفة الذي حلّق في الآفاق وجعل الشعر وقفا للوطن

وكان الدافع وراء رغبتنا في دراسة البديع في ديوان محمد العيد هو إعادة إحياء أشعار محمد العيد الذي سأهم في ازدهار الأدب الجزائري وتطوره والوقوف على إشكالية الدراسة المتمثلة فيما يلي :

كيف تجلى البديع في ديوان محمد العيد آل خليفة؟ وهل توظيفه جاء متكلفا أو عفويا ؟

حيث اندرجت تحته أسئلة فرعية وهي:

- ما هو البديع؟ وما أنواعه؟
- إلى أي درجة وفّق محمد العيد في توظيف البديع في شعره؟
- وتمثلت خطة البحث الوعاء الذي يمكن أن نضع مادتنا العلمية فيه وقسمناه إلى تمهيد وفصلين وخاتمة ، أما التمهيد فتناولنا فيه الحديث عن البلاعة بصفة عامة
- وبالنسبة للفصل الأول تناولنا فيه مفهوم البديع وأنواعه ثم تطوره عبر العصور ، وتوظيفه في الشعر.

- أما الفصل الثاني تناولنا فيه حياة ونشأة الشاعر ثم يليه الحديث عن المحسنات اللفظية وجماليتها ثم المحسنات المعنوية وجماليتها

وجاءت خاتمة البحث متضمنة أهم النتائج المتوصل اليها

واقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الأسلوبي المناسب لتتبع هذه الظاهرة واستقراءها، كما استعنا بأداة التحليل لتفسير المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، واستعنا في هذه الدراسة بمجموعة من المراجع منها " فن البديع "عبد القادر حسين " وعلم البديع " عبد العزيز عتيق ".

- ودراستنا لا تخلو من بعض الصعوبات التي تمثلت في صعوبة استخراج بعض المحسنات البديعية، حيث يجب أن تكون لدى الباحث مرجعية أو خلفية علمية وثقافية فيما يخص المحسنات المعنوية واللفظية.
- ويبقى في آخر المطاف حق الشكر، وردّ الفضل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "حسين بركات " الذي أشرف على هذه المذكرة وتعمدها بالمتابعة والتوجيه ونسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، فإن أصبنا فذلك غاية القصد ومنتهى الأمل، وإن كانت الأخرى فحسبنا إخلاص النيّة وما توفيقنا إلّا بالله العزيز.

الفصل الأول

نشأة علم البديع وتوظيفه في الشعر

الفصل الأول

نشأة علم البديع وتوظيفه في الشعر

1/مفهوم البديع:

أ-لغة:

ب-اصطلاحا:

2/واضع علم البديع أعمدة تكامله

3/تطور مصطلحه في الدراسات الأدبية

4/فنون علم البديع

5/ توظيفه في الشعر

مدخل:

تتألف البلاغة العربية من علوم ثلاثة هي: المعاني، والبيان والبديع وميدان البلاغة الذي تعمل فيه علومها الثلاثة متضافرة هو نظم الكلام وتأليفه على نخو يخلع عليه نعوت الجمال، إدراك سمات الكلام البليغ لا يتأتى إلا عن طريق الدرس والبحث والتأمل

. ومن أجل هذا تبدو الحاجة إلى دراسة البلاغة فهي تكشف للمتعلم عن العناصر البلاغية التي تؤقى بالتعبير صعدا نحو الكمال الفني، كما تضع بين الأدوات التي يستطيع بالتمرس بها والتدرب عليها أن يأتي بالكلام البليغ، وهي في الوقت ذاته جزء مكمل لثقافة والأدبي.

دراسة البلاغة إذن ليست ضرورية فقط لمن يريد أن يجعل اللغة وأدبها ميدان تخصصه، وإنما هي ضرورية له وللناقد والأدبي على حد سواء، وعلم البديع أحد أصول البلاغة، العربية وقد عرف هذا المصطلح عدة تعاريف مختلفة من قبل النقاد والباحثين في القديم والحديث وبعد بحث وتمعن في تعريفات استطعنا أن نحدد مفهوم دقيق وواضح للمصطلح.

أ/البديع لغة:

جاء في اللسان:"بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه :أنشأه وبدأه، وتبع الركية: استنبطها وأحدثها، وركي بديع: حديثة الحفر والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولا وفي التنزيل:"قل ما كنت بدعا من الرسل﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌمُبِينٌ ﴾ (الأحقاف الآية09)أي ما كنت أول من أرسل. قد أرسل قبلي رسل كثيرا، والبديع المحدث العجيب وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال والبديع من أسماء الله الحسنى لإبداعه الاشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، الدار المتوسطية، بيروت: 2005م، ج1، ص244

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال :" "تهامة كبديع العسل حلو أوله حلو آخره" والبديع: السقاء الجديد والزق الجديد وشبه تهامة، بزق العسل لأنه لا يتغير هواؤها ، فأوله وآخره طيب وكذلك العسل لا يتغير وأما اللبن فإنه يتغير[1].

والبديع المخترع الموجد على غير مثال سابق وهو مأخوذ ومشتق من قولهم: بدع الشيء، وأبدع اخترعه لا على مثال[2].

وتعرض ابن المعتز(ت 296) في كتابه البديع بالشرح الدقيق والتفصيل واستيفاء كل مباحث هذا العلم الواسع وفي تناوله مفهوم مصطلح البديع نجده يعرفه: "اسم موضوع لفنون من الشعر بذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون ما هذا الاسم ولا يدرون ما هو"[3]

ب/من الناحية الاصطلاحية:

ويعرف البديع في الاصطلاح على أنه فن من فنون القول الحديث، وعلم البديع هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالته، بخلوها من التعقيد المعنوي[4].

وجاء في معجم المصطلحات "البديع": تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين".

وهكذا نرى أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في هذا العلم وجعل ثانوي في التعبير البلاغي في حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق والابداع فكان أساسيا وجوهريا في التعبير البلاغي لا ضريا من الكماليات .[5]ويرى الجاحظ في كتاب البيان والتبيان حينما تكلم عن بعض الشعراء الذين اشتهروا في عصره يقول " البديع مقصور

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ص 244

[2] محمد محمود السيد أحمد، البلاغة العربية (علوم البديع)، ط1، دار البداية، عمان :2015، ص 23

[3] عباس بن المعتز، كتاب البديع، ت اغناطيوس كراتشقوي فسكي: ط3، دار المسيرة، بيروت، لبنان 1982، ص6

[4] يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار المسيرة، عمان :2007م، ص237

[5] ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: وجبة –المهندس، ص43

العرب ومن أجلب فاقت لفتهم كل لفة وأربت على كل لسان ، والراعي كثير البديع في شعره ، وبشار حسن البديع ....."[1]

فهو هنا يوضع المكانة التي يحتلها هذا العلم.

ويقول الدكتور عبد القادر حسين عن كلمة البديع على أنه الغريب العجيب الذي ينشأ على غير مثال سابق وهي في أسماء الله تعالى بمعنى الخالق وذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قضى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾(البقرة لآية 117)إذن البديع صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد والبديع الجديد الذي يتماشى مع العصر فكل عصره له سماته وخصائصه ولكل شاعر صفاته وملامحه[2].

من خلال تتبعانا للتعريفات اللغوية والاصطلاحية يتبين لنا أن جميع النقاد والباحثين اتفقوا على أن هناك من نواحي البلاغة تنظر في تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع الذي يعد من أهم مباحث علم البلاغة كونه أحد أعمدته، وهو يشمل محسنات لفظية ومحسنات معنوية، وأنفقوا أيضا على أنه علم يعوف به وجوه حسن الكلام بعد رعاية مطابقة الحال ووضوح الدلالة.

ثانيا: واضع علم البديع

علم البديع أهم فرع من علوم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية ، أول من وضع قواعد هذا العلم الخليفة العباسي الأديب عبد الله بن المعتز في كتابه الذي يحمل عنوان البديع هذا الخليفة هو " أبو العباس عبد الله بن المعتز المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، لقد كان شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر ، سهل اللفظ جيد القريحة ، حسن الابداع للمعاني ، مغرما بالبديع في شعره ، وبالإضافة إلى ذلك كان أديبا بليغا مخالطا للعلماء ، والأدباء معدودا من جملتهم وله بضعة عشر مؤلفا في فنون شتى وصل

[1] ابو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيان –ت: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت ط سنة 2001م

[2] عبد القادر حسين، فن البديع، ط1، دار الشروق، جامعة الازهر (القاهرة) :1983م ص3

الينا منها ديوانه وطبقات الشعراء ، وكتاب البديع "[1] ويبدو أن الخليفة ألف هذا الكتاب باردا السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم [2].

وفي موضع آخر يشير إلى غرضه من تأليف كتاب البديع فيقول :" وإنما عرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع " وفي موضوع ثالث يشير إلى أنه أول من نظم وجمع فنون هذا العلم فيقول :" وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد ، وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين ".[3]

إذن أول من وضع قواعد هذا العلم جمع فنونه الخليفة العباسي الأدبي عبد الله بن المعتز وذلك في كتابه الذي يحمل عنوان البديع في نقد الشعر ثم تلاه قدامة بن جعفر الذي تحث عن محسنات أخرى في كتابة نقد الشعر ثم تتابعت التأليفات في هذا العلم وأصبح الأدباء يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية وزيادة أقسامها ونظمها في قصائد حتى بلغ عددها عند المتأخرين مائة وستين نوعا.

***قدامة بن جعفر:**

ومن النقاد الذين تلقفوا محاولة ابن المعتز العلمية في علم البديع وأضافوا اليها معاصره قدامة بن جعفر في كتابه " نقد الشعرى، وقدامة هذا كان نصرانيا ثم اعتنق الاسلام في أواخر القرن الثالث الهجري، وتوفي سنة 337 هـ في أيام الخليفة العباسي المطيع لله.

وإذا كان ابن المعتز قد قصر كتابه على علم البديع ، فإن كتاب قدامى كان في نقد الشعر بصفة عامة ، وجاء تعرضه في المحسنات البديعية كعنصر من العناصر التي منها تألف منهاجه في نقد الشعر ، والمحسنات البديعية التي أوردها قدامة في تضاعيف كتابة " نقد الشعر بلغت أربعة عشر نوعا ، وهذه على حسب ترتيب ورودها في الكتاب : الترصيع ،

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص12

[2] نفسه، ص13

[3] نفسه ،14

الغلو ، صحة التقسيم ، صحة المقابلات ، صحة التفسير ، التتميم ، المبالغة ، الإشارة ، الأرداف ، التمثيل ، التكافؤ، التوشيح ، الإيغال ، الإلتفات[1]

***أبو هلال العسكري:**

ظهر في القرن الرابع مع قدامة وعاش بعد أكثر من نصف قرن عالم آخر ، هو أبو هلال العسكري ، الذي حاول في واحد من أهم مؤلفاته ، وأعني به كتاب :" الصناعتين – الكتابة والشعر " أن يحقق هدفين أحدهما أن يتم في توسيع ما بدأه من الشعراء والكتاب لا مذهب المتكلمين والمتفلسفة كما فعل قدامة [2].

والفضل في اختراع ما عرف من أنواع البديع إلى عصر أبي هلال يجمع إلى عبد الله بن المعتز وقدامة بن جعفر –فانا ابن المعتز مؤسس علم البديع فقد أهتدى إلى ثمانية عشر نوعا من البديع واما قدامة فقد اهتدى إلى تسعة أنواع فقط وبذلك يكون ، الاثنان فقد اهتدى معا إلى سبعة وعشرين نوعا من انواعا من انواع البديع وهذا كل ما ورد إلى عملنا مما كان معروفا من فنون علم البديع إلى عصر أبي هلال العسكري الذي بلغ بها إلى سبعة وثلاثين نوعا.[3]

***ابن رشيق القيرواني:**

وإذا ما انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري فإننا نلتقي بأديب مغربي اهتم بالشعر وآدابه اهتماما كبيرا وحظي البديع منه بنسيب ملحوظ من البحث والدراسة ، ذلك الأديب المغربي أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني في كتابة "العهدة "الذي تعرض فيه بالذكر والشرح لطائفة كبيرة من فنون البديع يهمنا التعرف علينا ويحدنا عن سبب تأليف ومضمونه فيقول " قد وجدت الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب ، ...ووجدت الناس مختلفين فيه مختلفين عن كثير من يقدمون ويؤخرون ويقلون يكثرون قد بوبوه أبوابا مبهمة ، ولقبوه

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص17

[2] نفسه، ص18

[3] نفسه، ص22

ألقابا متهمة وكل واحد منهم في كتابة قد ضرب في جهة وانتحل مذهبا صوفية أمام نفسه وشاهد دعواه فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وأدابه[1] " أما أنواع البديع التي أوردها أبن رشيق في كتابه تسعة وعشرين ، منها عشرون نوعا سبقه اليه ابن المعتز وقدامة وأبو هلال العسكري .

وإذا أحصينا عدد النقاد والباحثين في مجال فن البديع نجدهم كثر لأن لكل شاعر خاصيته وإضافته فكل حسب عصره ونظرته لهذا المصطلح.

ثالثا/ تطور مصطلحه:

خضع مصطلح البديع إلى مد وجزر في دلالته عند البلاغيين القدامى، لهذا كان لابد من دراسته عبر حقبتين زمنيتين هما:

أ/الحقبة الأولى: وهي مرحلة ما قبل القرن السابع الهجري.

ب/الحقبة الثاني: وهي مرحلة القرن السابع الهجري وما بعده.

أ/ دلالة المصطلح في الحقبة الأولى:

أطلق مصطلح البديع في هذه الحقبة على الشعر المحدث الذي أتى به شعراء العصر العباسي المجددون، ويبدو أن الشعراء أنفسهم أول من أطلق هذا المصطلح على الشعور الجديد المتميز عن سابقه بجمالية التعبير وحداثته، دليلنا على ذلك ما جاء في ترجمة صريح الغواني(مسلم بن الوليد ت 208هـ)من أنه "أول من قال الشعر المعروف بالبديع، هو لقب هذا الجنس البديع واللطيف، وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فإنه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره"[2]ويبدو أن المصطلح القاموسي قد رجحت كفته في هذا المصطلح لأن الافتنان والتصرف الذي يعني الإتيان بالجديد المتميز هما الطاغيان على دلالته.

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص27

[2] ينظر الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ص 19-31

ويبدو أن الجاحظ(ت 255هـ) قد سبق إلى هذا المصطلح في الدراسات البلاغية حيث قال :" ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن :كلثوم بن عمرو العتابي ،وكنيته أبو عمرو، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمري، مسلم بن الوليد الأنصاري و أشباههما"[1].

ويبدو أن الجاحظ قد نقل هذا المصطلح من الرواة، فهو يعترف بذلك عندما يقول معلقا على شعر الاشهب بن رميلة (شاعر مخضرم)، وهو يرى أن البديع مرتبط بالإبداع وعدم المماثلة والمشاكلة، ثم إنه يرى أن "البديع مقصور على العرب ، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت كل لسان والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار"[2]، وهكذا يرى أن البديع مقصور العرب لأن لغتهم فاقت كل لغة في قدرتها على التوليد والإشفاق اللذين يعطيانها قدرة على التولد الذاتي المساعد على تفجير طاقتها الكامنة فيأتي المبدعون بكل جديد، وكان يضيق في كل مرة إلى شعراء هذا التيار البديعي أسماء جديدة.

وبعد أن شاع البديع في شعر الأقدمين وفي خطبهم نهض ابن المعتز بجمع ضروبه في كتاب حمل صم البديع. فكان بذلك أول من أفرده بدراسة مستقلة لكنها لا تخلو من شوائب، وقد حدد ابن المعتز هدفه من تأليفه بقوله: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكلام الصحابة والاعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم أن بشارا ومسلما ، وأبا نواس ومن تقيلهم، وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم".[3]

[1] ينظر البيان والتبيين، الجاحظ، ص 51/1

[2] نفسه، ص 51/1

[3] ينظر البديع، ابن المعتز، ص 151

قسم ابن المعتز كتابه إلى خمسة أبواب هي الاستعارة، والتجنس، والمطابقة ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي.

وانتهى إلى أن ضروب البديع محصورة في هذه الابواب الخمسة لكنه رأى أن اضافة أي باب إليها ضرب من التعسف والمعاندة.

حيث استمر هذا تطور مع قدامة بن جعفر في كتابه" نقد الشعر "وأبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين، وابن رشيق في " العمدة".

إلى أن يتوسع كثيرا مع أسامة بن منقذ(ت 584هـ) في كتاب عنوانه (البديع في نقد الشعر) حيث يندرج تحته خمسة وتسعون نوعا على غير تمييز بين البيان والبديع والمعاني حتى ليضع فيه ما قاله ابن أبي الاصبع:" وغذا وصلت إلى بديع ابن منقذ وصلت إلى الخبط والفساد العظيم، والجمع من أشتات الخطأ وأنواعه من التوارد والتداخل، وضم خبر البديع والمحاسن، كأنواع من العيوب، وأصناف من السرقات ."[1]

ب/دلالة المصطلح في الحقبة الثانية:

تبدأ الحقبة في القرن السابع الهجري وفيها اتجاهان: الأول محافظ تابع مفهوم القدامى الذي توسع في أبواب البديع وعلى رأس هذا الاتجاه نذكر ابن أبي الاصبع المصري، حيث بلغ في كتابه (تحرير التعبير) مئة وثلاثة وعشرين بابا، جمعها من بديع ابن المعتز ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ، حيث أخذ من الأول سبعة عشر بابا ومن الثاني ثلاثة عشر، وعد هذه الأبواب أصولا، ثم جمع ستين بابا عدها فروعا مضيفا إلى هذه الأبواب الفروع والأصول ثلاثين بابا حتى بلغ مجموع أبوابه مئة وثلاثة وعشرين بابا[2]

ومن هذا الاتجاه أيضا صفي الدين الحلي(ت 750 هـ) الذي نظم بديعية تقع في مئة وخمسة وأربعين بيتا، وجاء بعده عز الدين الموصلي(ت789 هـ) فنظم بديعية مساوية

[1] ينظر ابن الاصبع المصري، تحريز، التعبير، ص 91 لجنة احياء التراب الاسلامي

[2] محمد احمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع واليان والمعاني) ط1 المؤسسة الحديثة للعتاب، طرابلس – لبنان :2003، ص60

لبديعية الحلي في عدد أبياتها، وابن حجة الحموي(ت 837 هـ) نظم بديعية في مئة واثنين وأربعين بيتا، وفي كل بيت من أبيات هذه البديعيات ذكر لغرض بلاغي أو أكثر لكن لنزعة الإنغلاشية في توسيع مدى البديع طاغية عليها جميعا[1].

وفي هذا الاتجاه التخصصي نذكر محمد بن علي الجرجاني(ت829 هـ) الذي توصل في كتابه (الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة) إلى تعريف علم البديع تعريفا رائدا جامعا مانعا بقول فيه :"علم البديع: يعرف منه وجوه تحصين الكلام ،باعتبار نسبة بعض أجزائه إلى بعض بغير الإسناد والتعليق ،مع رعاية أسباب البلاغة"[2] .ورتب أبواب البديع تحت عنوانين كبيرين هما: المحسنات المعنوية، والمحسنات اللفظية.

ج/ دلالة المصطلح في حقبة ما بعد الخطيب القزويني إلى يومنا هذا:

تبدو هذه الحقبة واسعة جدا، ولكن التقنين الذي أنجزه القزويني ورفاقه يسهل على الباحث أمر ملاحقة هذا المصطلح ورصد التطور الدلالي الذي أصابه، فالمصطلح حدد وظيفة البديع وربطها بتحسين الكلام حتى بات البديع أدنى مكانة من علمي المعاني والبيان لهذا كان تابعا وذيلا لهما.

ولأن البلاغة تعليمية فإن كتب البلاغة تعليمية على العموم وهي محكومة بطابع المتابعة لما جاء في كتب المتقدمين حتى لتجد أن الشواهد على أبواب البديع تكاد مكررة والتعليق عليها أو شرحها وتحليلها شبه غائبين.

ومحاولات الإفادة من الألسنية لتعميق الدراسة البلاغية ومقاربة النصوص يوحي من علومها وبخاصة علم الدلالة لاتزال متعثرة تسلك طريقها بصعوبة ومشقة، والمقلدون أسياد الساح يسخنون كلام القدامى الذي فقد الكثير من نكهته.

عرفنا سابقا في نشأة البديع وتطوره أن عبد الله بن المعتز هو أول من قام بمحاولة علمية جادة في تأسيس علم البديع وتحديد مباحثه التي كانت من قبل مختلطة بمباحث

[1] محمد علي الجرجاني، الاشارة والتنبيهات في علم البلاغة. ت. عبد القادر حسين ص 257

[2] محمد احمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع واليان والمعاني)، ص63

المعاني وعلم البيان، وقد مهدت محاولته السبيل أمام البلاغيين من بعده فتأثروا بها وأفادوا منها في تطوير هذا العلم واستكمال مباحثه وقضاياه وهكذا أخذت فنون البديع تنمو وتتكاثر على تعاقب الأجيال والعصور.

رابعا: فنون علم البديع(أنواعه)

المحسنات يقصد بها تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها من التعقيد المعنوي، والمحسنات البديعية ضربان:

معنوي يرجع إلى تحسين المعنى أولا وبالذات، وضرب لفظي يرجع إلى تحسين اللفظ اصلا.

أ/ المحسنات البديعية المعنوية:

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ، وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه لم يتغير المحسن المذكور، فالغاية من هذه المحسنات تحسين المعنى، ومن هذه المحسنات: التورية والطباق والمقابلة، حسن التعليل، وتأكد المدح بما يشبه الذم وعكسه واللف والنشر، والارصاد، التقسيم، وتجاهل العارف، ومراعاة النظير، وتشابه الأطراف، والتوجيه، الاستخدام، المشاكلة، الرجوع، العكس(التبديل)، وحسن التعديد، والهزل الذي يراد به الجد، الإدماج، والاستتباع ، التجريد ، المذهب الكلامي، المزاوجة، الاستطراد، والارداف، التفريغ، التدبيج، إبهام التناسب، التفويف، الجمع، التفريق، القول بالموجب، والاطراد.... [1]

ب/المحسنات البديعية اللفظية:

والغاية منها تحسين اللفظ، وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا، وعلاقتها أنه لو غير اللفظ الثاني إلى ما يرادفه زال ذلك المحسن، ومن هذه المحسنات :الجناس، الاقتباس، والتضمين،

[1] يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربي، ص237

رد العجز على الصدر، السجع، التصريح، الموازنة، الترجيح، والتشطير، التشريع ، المماثلة، لزوم ما لا يلزم.[1]

والملاحظ هنا: إن تقسيم المحسنات إلى لفظية ومعنوية يقوم على النظر إلى اللفظة وشكلها(الدال)، وإلى المعنى الذي تحمله اللفظة(المدلول)، والمهم أن تنظر إلى اللفظة من خلال علاقاتها بالألفاظ الأخرى.. هذه العلاقات التي تكسبها وظيفة جديدة، قد تنبثق منها دلالية أخرى، أو ايقاعات موسيقية معينة، وكذلك تقسيم المحسنات إلى لفظية ومعنوية لا يمنع التداخل بينها، فالمقابلة مثلا وهي محسن معنوي لا تنفصل عن التقسيم وهو محسن لفظي.[2]

خامسا/ توظيف المحسن البديعي في الشعر:

أ/المحسنات البديعية المعنوية:

***حسن التعليل:**

أن ينكر الأدبي صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريقة، لها اعتبار لطيف، ومشتملة على دقة النظر، بحيث تناسب الغرض الذي يرمي إليه، يعني: أن الأدبي يدي لو صف علة مناسبة غير حقيقة، ولكن فيها حسن وطرافة، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمى إليه جمالا وشرفا.

كقول المعري في الرثاء:

وَمَاْ كُلْفَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ

[1] يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربي ، ص276

[2] نفسه، ص 296

يقصد: أن الحزن على المرثي شمل كثيرا من مظاهر الكون، فهو لذلك يدعى أن كلفة البدر وهي ما يظهر على وجهه من كدرة- ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من أثر اللطم على فراق المرثي.[1]

***التجريد:**

لغة: إزالة الشيء عن غيره.

اصطلاحا: أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها في المنتزع منه، حتى أنه قد صار منها، بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخرها.

-وأقسام التجريد كثيرة منها:

1-ما يكون بواسطة من التجريدية كقولك:

لي من فلان صديق حميم

أي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها.

2-ما يكون بواسطة الباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم:

لئن سألت فلانا لتسألن به البحر. أي بالغ في اتصافه بالسماحة، حتى انشآ منه بحرا فيها.

3-ما لا يكون بواسطة. نحو

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة 12)

4-ما يكون بطريق الكناية كقول الأعشى:

يا خير من ركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا.

*الطي والنشر: أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفراده شائعا من غير تعيين، اعتمادا على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها، ورده إلى ما حوله، وهو نوعان:

أ/ إما أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي، نحو

[1] محمد محمود السيد أحمد، البلاغة العربية، علم البديع، ص38

﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (القصص 73)

فقد جمع الليل والنهار، ثم ذكر السكون لليل، وابتغاء الرزق للنهار على الترتيب.

كقوله:

عُيُونٌ وَأَصْدَاغٌ وَفَرْعٌ وَقَامَةٌ وَخَالٌ وَوِجْنَاتٌ وَفَرْقٌ وَمَرْشَفٌ

سُيُوفٌ وَرْيحَانٌ وَلَيْلٌ وَبَانَةٌ وَمِسْكٌ وَيَاقُوتٌ وَصُبْحٌ وَقَرْقَفٌ.

وكقوله:

فِعْلُ اَلْمَدَامِ وَلَوْنِهَا وَمَذَاقُهَا فِي مَقْلَتَيهِ وَوِجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

ب/وإما أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطي، نحو

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (الاسراء 12)

ذكر ابتغاء الفضل للثان، وعلم الحساب للأول، على خلاف الترتيب وكقوله:

وكحظه ومحياه وقامته بدر الدجا وقضيب البان والراح

فبدر الدجا: راجع إلى المحيا الذي هو الوجه، وقضيب البان: إلى القامة، والراح: راجع إلى اللحظ. ويسمى "اللف والنشر" أيضا

***مراعاة النظير:**

من أسمائها الواردة في كتب البلاغة: التناسب والاستلاف والتوفيق والمؤاخاة

تعريفها:

جاء في الايضاح[1]:" هي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد، نحو ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن 5)

[1] ينظر الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني ن ص488

فجمع في الآية بين الشمس والقمر وهما متناسبان لتقارنهما في الخيال، وكونهما كوكبين سماويين، وكقول البحتري يصف ابلا هزيلة:

كَالقِسِيِّ اَلِمُعَطَّفَاْتِ بَلْ اَلْأَسْ هُمْ مَبْرِيَّةٌ بَلْ اَلْأَوْتَاْرِ

حيث شبه الإبل بالقسي والأوتار والأسهم، لما بينها من المناسبة والائتلاف فقد شبه الإبل أولا في ضعفها بالقسي، ثم ذهب إلى ما هو أدق منها وهو في السهام ثم ذهب إلى ما هو أدق وهو الأوتار.

ومنه قول ابن الرشيق:[1]

أَصَحُّ وَأَقْوَى مَاْ سَمِعْنَاْهُ فِي النَّدَى مِنَّ اَلْخَبَرِ اَلْمَأْثُوْرِ مُنْذُ قَدِيمِ

أَحَاْدِيثُ تَرْوِيهَا اَلسُّيُولُ عَنِ اَلْحَيَا عَنْ البَحْرِ، عَنْ كَفِّ اَلْأَمِيرِ تَمِيمِ

الرشيق ناسب فيه الصحة، والقوة، والسماع، والخبر المأثور والأحاديث والرواية ثم بين السيل، والحيا والبحر وكف تميم، مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر، فإن السيول أصلها المطر، والمطر أصلها البحر، ولهذا جعل كف الممدوح أصلا للبحر مبالغة.

من مظاهرها:

-تشابه الأطراف: وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى، نحو ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام 103) فإن اللطيف يناسب مالا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يدرك شيئا، فإن يدرك شيئا يكون خيرا به.

***الإرصاد:**

تحددت أسماؤه لدى البلاغيون حيث أطلقوا عليه أسماء عدة أشهرها:

[1] ابن رشيق القيرواني، الديوان ، شرح محي الدين ديب، ص192

-التوشيح: ذكره أبو هلال العسكري واعترض على تسمية بقوله" وهذه التسمية غير لائقة بالمعنى"[1]

-التبيين: اسم اقترحه العسكري لأنه أقرب إلى المعنى.

-التسهيم: ذكره الخطيب التبريزي في (التلخيص)[2]و (الايضاح)[3].

-الإرصاد: وهو الأعم الأغلب في كتب البلاغة قديما وحديثا.

تعريفه:

لغة:

جاء في اللسان(رصد): الراصد بالشيء: الراقب له، والترصد: الترقب، والارصاد في المكافأة بالخير... والرصد: القوم يرصدون كالحرس.

اصطلاحا:

عرفه العسكري بقوله:" هو أن يكون مبدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره يشهد بعجزه، حتى لو سمعت شعرا، وعرفت رويه ثم سمعت صدر بيت منه، وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه.

حيث كثر وروده في القرآن الكريم

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس 19) ومما جاء في منه في الشعر قول الراعي النميري(الوافر):

وإن وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريبتهم رزينا

فإذا سمع الانسان أول هذا البيت، وقد تقدمت عنده قافية القصيدة، استخرج لفظ قافيته كما يقول العسكري: وذلك لأنه عرف أن قوله "وزن الحصى" سيأتي بعد "رزين" لعلتين هما: الاولى إن قافية القصيدة توجيه

[1] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص397

[2] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص 306

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 492

وثانيا لأن نظام البيت يقتضيه، وذلك لأن الذي يفاخر برجامه الحصى ينبغي أن يصفه بالرزانة.

***تشابه الأطراف:**

وهو أن يعيد الشاعر لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه، ومثال ذلك قول تأبط شر، في وصف الرجل السيد الذي يركن إليه:

لَكِنَّمَا عِوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عِوَلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ اَلْحَمْدِ سَبَّاْقِ

سَبَّاْقِ غَايَاْتِ مَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرَجِّعِ اَلصَّوتِ هَذَّا بَيْنَ أَرْفَاقَ

وكقول ليلى الأخيلية:

إِذَا نَزَلَ اَلْحُجَّاجُ أَرَضًا مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ اَلَّذِي بِهَا غُلَاْمٍ إِذَا هَزَّ اَلْقَنَاة سَقَاهَا

سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشِرْبٍ سِجَالِهِ دِمَاءَ لِحَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا

***الاستخدام:**

وهو أن يؤتى بلفظ ذي معنيين، ظاهر وباطن، تردفه بضمير يعود إلى المعنى الباطن، أو بضميرين يعود أحدهما إلى المعنى الظاهر والثاني إلى المعنى الباطن ودواعي الغموض هنا متأتية من كون ضمير لا يعود إلى الظاهر وإنما إلى معنى متضمن في اللفظ، فإن لم يكن المعنى الباطن معلوما يعجز القارئ عن إعادة الضمير إلى ما حوله، ويغمض تبعا لذلك المعنى ومن ذلك قول جرير ويروى لغيره:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاْهُ وَإِنْ كَاْنُوا عِقَابًا.

فإن لفظه (سماء) تفيد، علاوة على المعنى المعروف الظاهر: المطر لأنه يسقط النبات، لأن المطر سبب نموه وهذا مجاز مرسل علاقته السببية، أما الضمير في رعيناه فيعود إلى المطر أو النبات وليس السماء، وقد أراد الشاعر أن يقول إنه الضمير إذا نزل المطر وأخرج النبات في أرض قوم رعينا هذا النبات.

ومن ذلك قول البحتري من قصيدة يمدح بها ابن نيخت

فَسَقَى اَلْغَضَا وَالنَّازَلِيه وَإِنْ هَمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَائِحِ وَقُلُوب

لفظ (الغضا) أراد به أولا المكان، وأعاد الضمير عليه بعبارة :(والنازليه) على هذا المعنى، وأعاد الضمير عليه بعد ذلك على معنى شجر الغضا وحطبه الصلب ذي النار الحارة إذا اشتعل، فقال(شبوه) أي: أوقدوه.

***المشاكلة:**

هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته مجازا، كقوله:

﴿لشهْرُ الْحرَامُ بِالشهْرِ الْحرَامِ وَالْحُرُماتُ قاصٌفَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰعَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة 194) وقوله ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى 40).

وقول عمرو بن كلثوم:

أَلَاْ لَاْ يَجْهَلْنَ أَحَدُ عَلَيْنَا فَنَجْهُلُ فَوْقَ جَهْلِ اَلْجَاهِلِينَا

***العكس(التبديل)**

هو أن يؤتى بأجزاء تالي الكلام على عكس ما جاء في أجزاء مقدمة، ومن أمثلة ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ (الانعام 95)

وقوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (الحديد 6)

وقوله:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاس لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة 187)

ومن أمثلة ذلك:" كلام الأمير أمير الكلام"." وعادات السادات، سادات العادات"

***حسن التعديد:**

وهو أن يؤتى بالألفاظ المفردة المتتالية على سياق واحد، دون أن يكون بينها ما يشد ويبنو عن الذوق الأدبي الرفيع في دلالتها وفي ألفاظها، وأكثر ما يوجد هذا في الصفات المتتاليات،

ومن أمثلة ذلك قوله

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إله إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر 23)

وقد يكون التردد خالص لصيغة الاسمية كقول المتنبي:

اَلْخَيْلُ وَاَللَّيْلُ وَاَلْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَاَلطَّعْنُ وَاَلضَّرْبُ وَاَلْقِرْطَاسُ وَاَلْقَلَمُ

ب/ المحسنات البديعية اللفظية:

ومن أشهر المحسنات اللفظية التي وظفها البلاغيون نجد:

***الاقتباس:**

وهو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف ويجوز أن يتغير في الاثر المقتبس قليلا.

1/كقول عبد المؤمن الأصفهاني:

لا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش والأنصار "إنما تؤخرهم ليوم تشخص يه الابصار"

2/وقال ابن سيناء الملك:

رحلوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ دَارِهِمْ أَنَا" بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آَثَارِهُمْ"

3/وقال أبو جعفر الأندلسي:

لَاْ تُعَادُ النَّايَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَلَمًا يَرْعَى عَزِيبَ الوَطَنِ

وَإِذَا مَا شِئْتُ عَيْشًا بَيْنَهُمْ ""خَالِقُ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"

إن العبارتان اللتان بين الأقواس في المثاليين الأولين مأخوذتان من القرآن الكريم والعبارة بين قوسين في المثال الثالث من الحديث الشريف، وقد ضمن الكاتب أو الشاعر كلامه هذه الآثار الشريفة من غير أن يصرح بأنها من القرآن أو الحديث وغرضه من هذا التضمين أن يستعير من قوتها قوة، وأن يكشف عن مهارته في إحكام الصلة بين كلامه والكلام الذي أخذه،.....وإذا تأملنا رأينا أن المقتبس قد غير قليلا في الآثار التي اقتبسها.

***السجع:**

جاء في اللسان "سجع": سجع يسجع سجعا: استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا: والسجع : الكلام المقفى، والجمع اسجاع وأساجيع، وكلام مسجع، وسجع يسجع سجعا وسجع تسجيعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن[1]

والسجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وافضله ما تساوت فقرة.[2]

1/كقول صلى الله عليه وسلم: "اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط ممسكا تلفا"

2/ وقال أعرابي ذهب بابنه السيل"

اللهم إن كنت قد أبليت، فإنك طالما قد عافيت.

3/الحر إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا املك عفا.

إذا تأملنا المثالين الأولين وجدنا كلا منهما مركبا من فقرتين متحدتين في الحرف الأخير، وإذا تأملنا المثال الثالث وجدناه مركبا من أكثر من فقرتين متماثلتين في الحرف الأخير أيضا، وتسمى الكلمة الاخيرة من كل فقرة فاصلة، وتسكن الفاصلة دائما في النثر للموقف.

وأفضل السجع ما تساوت فقرة، ولا يحسن السجع إلا إذا كان رصين التركيب، سليما من التكلف، خاليا من التكرار في غير فائدة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 1761

[2] عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة (علم البديع) ص 09

***رد العجز على الصدر(التصدير)**: هو في النثر جعل أحد اللفظين المكررين (المتفقين في اللفظ والمعنى)، أو المتجانسين (المثقفين في اللفظ دون المعنى)، أو ملحقين بهما اشتقاق أو شبه اشتقاق في أول الفقرة، والآخرة في آخرها.

وفي الشعر بأن يجعل اللفظان المكرران أو المتجانسان أو الملحقان بالمتجانسين اشتقاق أو شبه اشتقاق على الوجه الآتي: يأخذ أحدهما موقعا ثابتا لا يتغير هو آخر البيت، ويتردد الآخر بين أن يكون، أول المصراع الأول أو في حشوه، أو آخره او أول المصراع الثاني.... ويمكن ملاحظة ذلك في الامثلة الآتية.

1/ مثال اللفظين لمكررين، كقول عمر بن أبي ربيعة:

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزَتْنَا مَاْ تَعَدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَا تَجِدُ

وَاِسْتَبَدَتْ مَرَةً وَاحِدَةً إِنَمَا اَلْعَاْجِزُ مَنْ لَاْ يُسْتَبَدْ

2/مثال اللفظين المتجانسين، كقول القاضي الأرجاني:

دَعَاْنِي مِنْ مَلَاْمِكُمَا سَقَاهَا فَدَاعِي الشَّوْقَ قَبْلَكُمَا دَعَاْنِي

(دعاني) الأولى بمعنى اتركاني (فعل امر)، (دعاني) الثانية من الدعاء بمعنى الطلب (فعل ماض)

3/مثال اللفظين الملحقين بالمتجانسين للاشتقاق، كقول امرئ القيس:

إِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يُخَزِنُ عَلَيْهِ لِسَاْنُهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَاهُ بِخَاْزِنِ

يخزن +خازن يجمعهما الاشتقاق

وقول ابن عيينة المهلبي:

فَدَعْ اَلْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنَيْتُ أَجْنِحَةَ اَلذُبَاْبَ يَضِيرُ

ضائري+ يضير يجمعهما الاشتقاق

***التصريح:**

هو توافق نهايتي الشطرين في بيت الشعر الواحد(المصراعين) وبقافية متشابهة، وغالبا ما يكون ذلك في مطالع القصائد، تمييزا للقصيدة عن غيرها، وليعرف منذ الشطر الأول روي القصيدة، وقافيتها، والتصريح تكرار حرفي يقوي النغم[1]

مثال: ذلك قول المتنبي:

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَاْ عِيدْ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ

*المصرع الأول: عيد

*المصرع الثاني: تجديد

وقول امرئ القيس الذي أكثر من التصريع:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلُ بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلِ

***المتوازي:**

وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة مع نظيرتها في الوزن والروي،[2]نحو

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ (الغاشية 13-14)

فالأبيات منتهي بلفظتين متفقتين وزنا (موضوعة /0/0/0، مرفوعة /0/0/0 وروي (ع)

ومن أمثلة شعرا قول أبي الطيب (البسيط)

فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالْرُومِ فِي وَجَلٍ وَالبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالبَحْرُ فِي خَجَلٍ

فالبيت مؤلف من أربع فقرات، اتفقت كل فقرة منها مع الاخريات في اللفظة الاخيرة وزنا ورويا (جذل، وجل، شغل، خجل)

***التشريع:**

هو بناء البيت على قافيتين، يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما. كقول الشاعر:

يَاْ خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَة إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَوَارَةَ اَلْاَقْدَارِ

[1] يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 292

[2] محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص108

دَارٌ مَتَى مَاْ اَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبَكَتْ غَدًا تَبًا لَهَا مِنْ دَارٍ

وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ صَدَى لِجَهَامِهِ الغَرَّارِ

غَارَاتُهَا لَاْ تنقضي وَاِسيرُهَا لَاْ يُفْتَدَى بِجَلَائِلْ اَلْاَخْطَارِ

فتكون هذه الابيات من بحر الكامل، ويصح أيضا الوقوف على " الردى" و" غدام"، " صدى" و" بفتدى" وتكون إذن من مجزوء الكامل وتقرأ هكذا

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَةَ إِنَّهَا شِرْكُ الرَّدَى

دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا

وَإِذَا أَظَلَ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ صَدَى

غَارَاتُهَا لَاْ تنقضي وَأَسِيرُهَا لَاْ يُفْتَدَى

***لزوم ما يلزم:**

هو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة بما ليس بلازم في التقفية، ويلتزم في بيتين أو أكثر من النظم، أو في خاصيتين او أكثر من النثر.

كقول الطغراني في اول لاميته المشهورة:

أَصَالَةُ الرَّأْيَ صَانَتْنِي عِنْدَ الخَطْلِ وَحِلْيَةُ اَلْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى اَلْعَطْلِ

وكقوله:

يَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ مَهْلًا، فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ

اَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَ جَوَارِحِي واَحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

وقد يلتزم أكثر من حرف كقوله:

كُلْ وَاشْرَبْ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ فَهُمْ يَمُرُّونَ وَلَاْ يُعَذَّبُونْ

وَلَاْ تَصَدِّقُهُمْ إِذَا حَدثُوا فَإِنَهُمْ مِنْ عَهْدِهِمْ يَكْذِبُونْ

***المواربة:**

هـي أن يجعـل المـتكلم كلامـه بحيـث يمكنـه أن يغيـر معنـاه بتحريـف أو تصـحيف أو غيرهما، ليسلم من المؤاخذة.

كقول أبي نواس:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عَقْدٌ عَلَى خَالِصِهِ

فلما أنكر عليه الرشيد ذلك، قال أبو نواس: لم أقل إلا:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عَقْدٌ عَلَى خَالِصِهِ.

***الانسجام(السهولة):**

الانسجام أو السهولة: هو سلامة الالفاظ، وسهولة المعاني، مع جزالتهما وتناسيهما.

كقول الشاعر:

مَا وَهَبَ اللهُ لِإِ مْرِئٍ هِبَةً أَفْضَلُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ اَدَبِهِ.[1]

هُمَا كَمَالُ اَلْفَتَى فَإِنْ فُقِدَا فَقَدُهُ لِلْحَيَاةِ أَلِيقُ بِهِ

***التطريق:**

هو أن يكون صدر النثر أو الشعر مشتملا على ثلاثة اسماء مختلفة المعاني، ويكون العجز صفة متكررة بلفظ واحد.

كقول القائل:

وَتَسْقِينِي وَتَشْرُبُ مِنْ رَحِيقِ خَلِيقٍ اَنْ يُلَقَبُ بِالْخُلُوقِ.[2]

كَأَنَّ اَلْكَاْسَ فِي يَدِهَاَ وفِيهَا عَقِيْق فِي عَقِيقِ فِي عَقِيقِ.

[1] علي بن محمد بن حبيب الماروردي، أدب الدين والدنيا، ط 1 ، دار المنهاج للنشر، السعودية، 2013، ص 511.

[2] المرجع نفسه، ص 532.

الفصل الثاني

البديع وجمالياته في ديوان محمد العيد آل الخليفة.

الفصل الثاني:

البديع وجمالياته في ديوان محمد العيد آل الخليفة.

أولا: التعريف بصاحب الديوان:

ثانيا: جمال البديع اللفظي:

*الموازنة

*الانسجام

*الترصيع

*رد الاعجاز على الصدر

ثالثا: جمال البديع المعنوي

*المشاكلة

*الجمع

*العكس والتبديل

*حسن التعليل

أ/نبذة تعريفية للشاعر:

***مولده ونسبه:**

هو محمد العيد آل خليفة، تنسم ريح الحياة في 27من جمادى الأول 1323هـ[1] ،الموافق ل:28أوت 1904م، بعين البيضاء[2] ، ولاية أم البواقي، تنحدر أسرته من القبيلة العربية(المحاميد) والتي سكنت ليبيل في العهد الفاطمي، ومنها انقلبت إلى الجزائر في العهد العثماني واستقرت في وادي سوف، الجنوب الجزائري.[3]

ولد في احضان أسرة متدنية، وتحت رعاية أب صوفي صالح، فترعرع في ذلك الجو الاسري المفعم بالنقي والعفة والورع وتشربت نفسه هذا الحب العميق المتوارث للعقيدة الاسلامية والاخلاق الفاضلة والايمان الشديد بعز الاسلام والوطن.[4]

ثقافته:

تعد الاسرة التي عاش فيها محمد العيد آل خليفة أول منبع لثقافته، فقد أخذ منها الكثير كحب الوطن وحب العقيدة والقيام بتعاليمها، وكذا محبة الاخلاق السامية والتحلي بها، ثم استهل تعليمه وحفظه للقرآن الكريم، في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة التابعة لمسقط رأسه بعين البيضاء، حيث بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية على يد الأستاذيين: الشيخ المكي بن ناجي وال شيخ محمد الكامل بن الشيخ المكي.

أثم حفظ القرآن وهو صاحب الاربع سنوات، على احد أئمة مساجد بسكرة، ثم توجه لدراسة التوحيد[5] ثم انقطع عن (بسكرة) عامين قضاها في (تونس) دارسا في جامعة الزيتونة موئل العلوم الدينية في المغربيين الأدنى والاوسط منذ اواخر القرن الثالث عشر ،ثم إلى

[1] محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص9

[2] ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص66

[3] محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، ص7.

[4] نفسه، ص7.

[5] ينظر، محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ص (09،10،11).

جامعة(القرويين) في مدينة(فاس) بالمغرب الاقصى والجامع الأزهر في (القاهرة) ولم تكد تمضي اربعة أعوام على عودته إلى(بسكرة)واستقراره بها حتى بدا بالمشاركة في حركة الانبعاث الفكري.[1]

وما زاد من توسع ثقافة مكتبته الخاصة التي كانت تحتوي مصنفات دينية وعلمية، كما شملت أمهات الكتب المشهورة في اللغة والادب وبعض دواوين الشعراء القدامى والمحدثين[2]وتظن الثقافة واختلافها فقد تقلد بفضلها عدة مناصب منها: انه درس في عدة مدارس وتولى إدارتها مثل: جمعية الشبيبة الاسلامية في مدينة الجزائر سنوات(1940/1928) وكان مدير لها عام1932م وكذا مدرس التربية والتعليم في باتنة سنوات (1947/1940) ومدرسة العرفان بعين مليلة سنوات(1954/1947) .

وتولى منصب إمام بمسجد من مساجد عين مليلة، احتل مرتبة عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها[3] عام 1931 م، وكان نائب رئيس لجنة الآداب التابعة للجمعية شارك [4] في النهضة الصحافية ببسكرة، حيث نشرت معظم الصحف شعره، واحتل منصب عضو في الهيئة المؤسسة والمحررة لجريدة صدى الصحراء، كان عضو الثاني إلى جانب العقبي في إصداره وتحرير جريدة الاصلاح، كما كان عضوا في تأسيس مطبعة الاصلاح، كما [5]، كما كان عضوا مراسلا في مجتمع اللغة العربية بدمشق.

***شخصيته ومكانته:**

حياته الدينية التي شب عليها جعلته منذ صباه راغبا عن حياة الدنيا موليا وجهه عن زخرفها، قانعا بالقليل منها، مما طبع بطوابع الجد، فنشأ بذلك عزوفا عن الحياة المليئة بالبذخ، ومن مظاهر اللهو والترف في حياته، كما لم يعرف من ناحية أخرى ذلك التردد ما

[1] أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ط1، 1996 /2000، ص 266

[2] ينظر، محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ص24

[3] ينظر: في الأدب الجزائري الحديث عم بن قينة، ص 66 نقلا عن مذكرة البنية الايقاعية في شعر محمد العيد آل خليفة

[4] ينظر، محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ص57

[5]ينظر: في الأدب الجزائري الحديث عمر بن قينة، ص 66 نقلا عن مذكرة البنية الايقاعية في شعر محمد العيد آل خليفة

بين اللهو والتدين أو ذلك الازدواج في الشخصية الذي وقع فيه بعض الشعراء المحدثين أمثال أحمد شوقي بل شب والميل إلى البساطة والتواضع والنفور من الادعاء والتعقيد والكبر....

وقد شب الأستاذ محمد بن سمينة شخصية الشاعر بشخصية حسان بن ثابت الأنصاري، كان يغزو مع المعاهدين في صدر الاسلام وعناده في الغزو إنما هو لسانه وشعره وكذلك شاعرنا كان شاعرا في الحرب وشاعرا في السلم ولكنه لا يملك من العدة في كلتا الحالتين إلا الشعر والأدب ويقول عنه الدكتور عمر بن قينة هو شخصية متميزة عكسها شعره الذي وافق مرحلة النهوض السياسي والفكري والإصلاحي، فكان بذلك نغما جوهريا فعبر بذلك بصدق وإخلاص صوت الجزائر، يوجهها العربي الاسلامي، وملامحها الانسانية، منسقا في كل الأحوال قيم الخير والحرية والعدل والمحبة والرحمة والتكافل.... مما يعكس حق شخصية فنان يهزه الحديث الكبير، كما تطربه اللفتة الصغيرة والصورة الجميلة، مثل الفكرة العابرة.[1]

II-المحسنات اللفظية وجمالياتها:

1-الموازنة:

من الفنون والأساليب البلاغية التي تجعل الكلام والتعبير يتسم بالجمال والرونق والسحر ، وذلك من خلال التناسب والتناغم والتوازي بين الكلمات والفقرات [2] أو هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية كقول محمد العيد في قصيدته إلى "شعب الجزائري البطل الثائر " [3] .

[1] ينظر: في الأدب الجزائري الحديث عمر بن قينة، المرجع السابق، ص65-66.

[2] أبو الأصبع، تحرير التحبير ت: حنفي محمد الشرق، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة التراث الاسلامي، القاهرة ،1383م، ص279، نقلا عن عيسى الطاهر، البلاغة العربية، ص 331

[3] محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1 ،2010م، ص12

تَحَررَ مِنْ أَمْسِهِ اَلْقَاْهِرْ وَهَب إلى غَدِهِ اَلْزَاْهِرْ
حَلِيْفُ نِضَاْل حُمَىْ أَرْضِهِ وَحَرَّرهَاْ بِالْدَّمِ الزَاْخِرْ
وَوَاْصَلَ ثَوَّرَاْتِهِ صَاْمِدًا فَفَاْزَ بِتَحْرِيْرِهِ اْلَبَاْهِرْ
هُوَ اَلشَّعْبُ فَأَنْزَلَ عَلَىْ حِكَمِهِ وَاَدَّعْنَّ لِإِجْمَاْعِهِ اَلْبَاْتِرِ

وردت الموازنة في البيت الأول (القاهر، الزاهر) غن القاهر والزاهر متفقتان في الوزن وعرض الشاعر منها إحداث جمال إيقاعي في الشعر فهذا الشعب اليوم أجمع فيجب النزول على حكمه، والإذعان لإجماعه، فهو إذا أصر على مطلبه، فإن الله القادر قد أبرمه، واستجاب رب العالمين لحكمه وإرادته.

ويقول أيضا في حديثه عن مآسي شعبه، فيقف على رأس السنة الجديدة متسائلا:

غَشِّيَ اَلْلَّيْلُ أَمْ جَلَاْ؟ لَسْتُ أَدْرِيْ بِمَاْ تَلَاْ [1]
قَدْ مَضَىْ اَلْعَاْمُ مُدَبَرًا وَأَتَىْ اْلَعَاْمُ مُقْبِلًا

الموازنة في كلا البيتين " جلا: تلا / مدبرا: مقبلا

0//0/ 0//0/ 0// 0//

هكذا حال الأعوان عند الجزائريين، تقبل وتدبر دون أن يعرفوا إن كان ليلا يغشى ونهارا تجلى، أو نهاية وجلاء للظلمة وعلى الرغم من ذلك فإن الشاعر أعد الصبر الجميل على كل حادثة قد يأتي بها العام الجديد.

ويقول في ذكرى المولد النبوي:

أَلَاْ أَنْعَمُ أَيُّهَاْ اْلَنَّاْدِي بِذِكْرِ مَوْلِدِ اَلْهَاْدِي [2]

وردت الموازنة نحم: النادي – الهادي

0/0/0/ 0/0/0/

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص12.

[2] نفسه، ص72.

أنشد الشاعر عنا القصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف تذكيرا بأفضل الخلق والحث على مكارم الأخلاق وضرب الأمثلة من سيرته صلى الله عليه وسلم.

وقال أيضا

حَكَمَ الله لِلْهُدَىْ بِالظُّهُوْرِ رَغَمَ حَرْبِ اَلْهَوَى وَحَرْبِ اَلْفُجُورِ [1]

وردت موازنة نحو: الظهور – الفجور

00//0/ 00//0/

تظهر هنا براعة الشاعر وقدرته على الوصف حيث أن هناك كثيرا من يتمنون ظهور الدين وتحقيق النصر فهذه الحرب بداية غايتهم وبداية التمكين للمؤمنين في الأرض.

وقال أيضا:

أَيَّ عِقْدٍ حَوَى اَلرُّؤُوْسَ نِظَاْمِهْ أَيُّ أفْق سَقَى اَلْنُفُوسَ غِمَامِهْ[2]

موازنة في: نظامه – غمامه

0/0// 0/0//

الشاعر هنا يتمنى أمنية عز منا لها قبلا ولقد خاصرت هذه الأمنية نفوس كثيرة من رجال العلم والدب والاصلاح بالجزائر.

2-الانسجام أو السهولة:

هو سلامة الألفاظ، وسهولة المعاني مع جزالتهما وتناسبهما كقول محمد العيد في قصيدة لوح الخيال:

أَنْتَ دُنْيَاْهَاَ أَنْتَ لَوْحُ اَلْخَيَال مَاْ عَلَى اْلِعْلِم غَاْيَةٌ بِمُحَالْ[3]

أَنْتَ دُنْيَا عَرِيضَة مِنْ بِلَاْدٍ وَعِبَاْدٍ وَأَبْحُرٍ وَجِبَاْلْ

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص101.

[2] نفسه، ص 110.

[3] نفسه، ص 27.

هذه القصيدة من بواكير شعر الشاعر في شبابه، وهي تدل على ما ينطوي عليه ذلك فقد أن الخير ما زال جاريا حيث استعمل الفاظ سهلة وبسيطة تدل على ذلك (الخيال، مجال، جبال، أبحر).

والغرض من انسجام في شعر محمد العيد هو محاولة الوصول إلى فهم التركيبة البنائية للإيقاع الشعري وإظهار بمالية النص.

ويقول أيضا:

يَاْ لَيْلُ طُلتَ جَنَاْحًا مَتَىْ تُرِينِي الصَّبَاحَا [1]

يخاطب الشاعر هنا الليل الطويل حيث استعمل أسلوب النداء (يا ليل) لتقوية المعنى وايضاحه.

ويقول في قصيدة وقفة على بحر الجزائر:

وَقَفْتُ عَلَىْ بَحْرِ اْلَجَزَاْئِرِ لَيْلَةً وَنَاْجَيْتُه لَوْ كَاْنَ يَسْمَعُنِي اَلْبَحْرُ [2]

استعمل الشاعر ألفاظ سهلة ومباشرة خالية من الغموض والتعقيد فهو هنا يطلب من البحر أن يسمعه.

وفي بيت آخر يقول:

أَلَاْ إِنَّ هَذَا اَلْكَوْنَ أَصْدَقْ شَاْهِدْ بِأَنَّ كَمَاْل الله لَيْسَ لَهُ حَصْر

يحاول الشاعر تبين قدرة الخالق وعظمته في الخلق وأن هذا الكون شاهد على قدرة الله وان صفة الكمال لله عز وجل.

ويقول أيضا:

يَاْ بْحُرَ أَفْدِيكَ بَحْرًا مَلَكْتَ قَلْبِي سِحْرًا [3]

بَهَرْتَنِي بِصُنُوْفِ مِنَ اَلْمَفَاْتِنْ كَبْرَى

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 22.

[2] نفسه، ص 62.

[3] نفسه، ص128.

الشاعر هنا في صدد التحدث من عواطف وشعوره اتجاه البحر الذي ملك قلبه وإعجابه بجمال مناظرة وانبهاره منه.

وأثر ذلك توضيع المعنى إضفاء رونق على بيت

ويقول عن بلاده:

بِلَادِي فِدَاكِ اَلرُّوح وَالله عَالِمُ عَلَيكِ سَلَامُ خَالِصُ اَلْقَصْدِ سَالِمُ[1]

في هذا البيت الشاعر يوضح أنه يحب بلاده ويفديها بروحه كما انه يبعث لها سلامة وهذا ما يدل على وطنية الشاعر.

والغرض من ذلك هو اتساق وانسجام المعنى وفهمه لا عطاءه صورة واضحة.

ويقول:

أَطِلَّ عَلَى اَلْبَرِيَّةِ بِالسَّلَامِ وَلَعْ بِاليُمْنِ بِأَشْهُرِ الصِّيَام.[2]

يشير الشاعر إلى قدون شهر رمضان ففي هذه القصيدة عالج محمد العيد قضية دينية اجتماعية تحت شباب الأمة العربية وتدعو إلى التمسك بعقيدته الاسلامية السمحة ومقومات الدين الحنيف، حيث استعمل الفاظ بسيطة وسهلة مع افتقارها إلى الصورة الخيالية.

وقال ايضا عن تارك الصلاة:

اَيُّهَا التَارِكْ الصَّلَاةْ أَيْنَ لِي أَيَّ عُذْرٍ لَهُ تَرَكْتَ الصَّلَاةْ[3]

الشاعر يخاطب تارك الصلاة ركن الدين وعموده المتين الصلاة مع العلم أنه لا عذر على تركها وحجة تستدعي تركها، فلجأ إلى بساطة الأسلوب ليتمكن من ايصال الفكرة في ذهن المتلقي.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص .142

[2] نفسه، ص249.

[3] نفسه، ص 110.

3-هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها كقول الشاعر محمد العيد:

أَيُّ عِقْدِ حَوَى الرُؤُوسَ نِظَامِهْ أَيَّ أُفْقٍ سَقَى النُفوسَ عَمَامِهْ [1]

وقع الترصيع في كلمات حوى ← سقى والروي ألق المقصورة، والرؤوس في مقابلة النفوس والروي السين، ونظامه في مقابلة غمامه، والروي الهاء فكانت كل لفظة في البيت موافقة لقرينتها وزنا ورويا.

والغرض منه تناغم الموسيقى المتناسق للأصوات المتفق النغمات بجذب النفس وتحريك الذهن.

وقال في موضوع آخر:

اِحْتَمَلْنَا لَهُ اَلْأَذَى وَاِقْتَحَمْنَا لَهُ اَلْخَطَر [2]

والترصيع في هذا البيت في كلمات: احتملنا ← اقتحمنا، والأذى ← الخطر

وجاءت هذه الكلمات مكونا ايقاعيا مزينا للقصيدة دون أن يقع الشاعر في التكلف.

ويقول في شأن آخر:

فَإِنْ تَلْتَمِسْ عَفْوِي فَإِنِّي بَاذِلْ وَإِنْ نَسْتَثِرْ غَيْظِي فَإِنِّي كَاْظِمْ[3]

فالتصريع جاء في لفظتي: عفوي ← غيظي لهما نفس الروي ن " وباذل" توازن كاظم، والمراد من الترصيع توضيح المعنى كما نتج عنه خلق صورة جمالية في البيت.

ويقول:

فَنَحْنُ اَلْأَسَاْطِينُ اَلْتِي بِكَ تَعْتَلِي وَنَحْنُ اَلْأَسَاْطِيْلُ اَلْتِي بِكَ تَمْخَرُ[4]

وقع الترصيع في الأساطين ← الأساطيل والترصيع في هذا البيت من الترصيع الحسن والجيد.

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 126.

[2] نفسه، ص131.

[3] نفسه، ص149.

[4] نفسه، ص 229.

ومن الترصيع في الشعر قول الشاعر:

سَلَامٌ عَلَى اَلْأوجُه اَلْزَّاهِرَة سَلَامٌ عَلَى اَلْأَنْفُسْ الطَّاْهِرَةْ[1]

ما لأوجه في مقابلة الأنفس، والزاهرة في مقابلة الطاهرة وزنا ورويا والروي (الهاء).

ويقول في موطن آخر:

هَكَذَا الشِّعْرَ يَنْتَقِي هَكَذَا الشِّعَرُ يبْتَكَرْ [2]

جاء الترصيع هنا في لفظتي ينتقى ⟵ يبتكر

وقال ايضا:

فَبَاْطِنُهَاْ لَهُمْ كَنْزٌ ثَمِينٌ وَظَاْهِرُهَاْ لَهُمْ مَهَدٌ وَتِيرٌ[3]

كل نقطة في البيت الاول موافقة لقرينتها وزنا في اليت الثاني، فالتصريع يزيد من حلاوة الإيقاع وعذوبة الموسيقى.

ويقول محمد العيد:

فَبَعْضٌ قَاْلَ وَصْلُهُمَاْ بَعِيدٌ وَبَعْضٌ قَاْلَ وَصْلُهُمَا قَرِيبٌ [4]

والترصيع في بيت محمد العيد في كلمات بعيد قريب وجاءها هذه المكونات منسجمة ومناسبة حتى لا يقع الشاعر في التكلف، فالتكلف يهوي بصاحبه عن مكانه المطبوعين.

وفي بيت آخر يقول:

نَحْنُ كَشَافَةُ الصَّبَاحِ اَلْمُجَلِّي نَحْنُ صِيَاْبَةُ الشَّبَابْ اَلْمُتَعَلِى

في هذا البيت ورد تصريع في كلمات كشافة ⟵ صيابة، الصباح ⟵ الشباب

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص .229

[2] نفسه، ص364.

[3] نفسه، ص471.

[4] نفسه، ص502.

المجلي ← المتعلى. اعتمد الشاعر على التصريع في هذا البيت لتوضيح المعنى وتوكيده وذلك للإضفاء جمال البيت.

4- الاعجاز على الصدور:

عرفه القزويني بقوله :" هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين ، أو المتجانسين أو الملحقين بهما ، في أول الفقرة ، والآخر في آخرها "[1]

وعرفه في الشعر " هو ان يكون أحد اللفظين في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول ، أو حشوه ، أو آخره ، أو صدر الثاني "[2]

ومن أمثلته من شعر محمد العيد:

أَنْتَ هَيَّئْتَهُ كَمَا شِئْتَ شِعْرًا مَأْئِلْ اَلْرُوح قَائِمًا فَتَهَيَّا [3]

يظهر استخدام الشاعر الفن رد العجز على الصدر في (هيئته) في بداية صدر البيت و(فتهيا) في نهاية عجز البيت ن حيث سأهم في تقوية الكلام وترابطه معنويا.

ويقول في لوح الخيال:

يُمعَ اَلْجِيلُ فِيكَ وَاَلْجِيلُ حَتَى صِرْتَ بِالوحُ مَجْمَعَ اَلْأَجَيْال [4]

يتحدث الشاعر هنا عن اللوح الذي جمع الأجيال والمقصود بلوح السينما الناطقة واستخدام في ذلك لفظين متفقين واحد أهما مشتقة من الأخرى محو جمع –مجمع.

وذلك للزيادة في توضيع المعنى وإضفاء رونق على البيت.

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص518.

[2] الخطيب القروينى (جلال الدين محمد بن. عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد) ، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية.

، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003م ، ص543.

[3] محمد أحمد قاسم، كتاب علوم البلاغة " البديع والبيان والمعاني "، ص 121.

[4] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص20.

ويقول:

وَغَابَ عَنْهُ بَارِحًا يَا لَيْتَه مَا بَرَحَا.[1]

في هذا البيت الشاعر يتحدث عن شيء غاب عنه ليلة أمس. ويتمنى انه لم يذهب ذلك شيء، واعتمد في ذلك على لفظين مشتقين بارحا، برحا وذلك لإبراز المعنى وإضفاء رونق جمال حلى البيت.

ويقول

نَاجِينِي نَحْوَى أَذْكَارِ وَ اشْدُ لِي لَيْلَ نَهَارِ[2]

في هذا الموطن اراد الشاعر أن يبين لنا ملازمته للأذكار فقد صدر بيت (ناجيني) و (نجوى)

وقال أيضا:

أُحَيِّي خَيْرَ مَدْرَسَةٍ بَنَاهَا خِيارٌ فِي مَعُونَتِهِمْ خِيَارْ[3]

لقد رد العجز عن الصدر في هذا البيت اللفظين (خير) و(خيار)، فالتصدير هنا منع الكلام ترابطا معنويا وايقاعا موسيقيا جميلا.

وقوله في تحية أيها النادي:

أَقِيمُوه تَحْتَ الشَّمْسِ فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ لِوَاءً وَكَفُّواً عَنْهُ كَفَّ اَلْمُحَطَّمْ [4]

زين الشاعر بيته برد العجز على الصدر في قوله (كفوا) و(كف) لبيتين قيمة نادي التقدم في بليدة، واعتمد على هذا النوع من البديع في هذا البيت لتسهيل الوقوف على المعنى المراد.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص27.

[2] نفسه، ص44.

[3] نفسه، ص 48.

[4] نفسه، ص 88.

ويقول:

فَطَوَى اَلْأَرَضْ سَارِيًا فْي اَلْنَّوَاْحِي سَرَيَاْنَ الضِّيَاء عِنْدَ البُكُورْ[1]

ورد رد العجز على الصدر نحو: (ساريا)و(سريان) يجمعهما اشتقاق وشبه حيث شبه الأرض بسريان الضياء، وأثر ذلك تقرير المعنى في الذهن وتوكيده.

ثالثا/المحسنات المعنوية وجمالياتها:

1-المشاكلة:

المشاكلة في اللغة المشابهة والموافقة يقال:

شاكله أي شابهه وفي لاصطلاح البلاغيين ذكر المعنى بلفظ غيره أو بلفظ مضاد للفظ الغير أو منا مناسب له لوقوعه في صحبته تحقيقه أو تقديرا[2].

كقول محمد العيد آل خليفة:

-وَأَكْرِمُوا فِي اللهِ سُبْحَانَهُ عِبَاْدَهُ يُكْرِمُكُمْ بِالثَوَابِ[3]

فقد ذكر جزاء كرمهم الله مشاكلة لنيل ثواب الله تعالى وإكرامهم له

ويقول أيضا

-وَكُنْ حَيْثُ كَانَ الحَقُّ تَخْلُدُ خُلُودُهُ وَمَاْ كَانَ غَيْرَ اَلْحَقِّ فِي اَلْأَرْضِ خَاْلِدًا[4]

فقد ذكر لفظ الحق مشاكله لنيل خلود في الأرض بأخذ كل منهم الحق والعدل.

ويقول ايضا

-فَقُلْ لَبَنْيهُمْ اِبْنُوا مِنْ جَدِيدْ بِنَاءًا لَاْ يُهَدِدُهُ اِنْهِيَاْرَ[5]

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص .101

[2] بسيوني عبد الفتاح قيود علم البديع، دراسة تاريخية وفنية في أصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، ط4 ،2015م، ص192.

[3] محمد العيد، الديوان، ص 32.

[4] نفسه، ص 94.

[5] نفسه، ص 78.

فقد ذكر الشاعر هنا لفظ البناء وهو مشاكله لكيلا يهددهم الانهيار والسقوط فالمشاكلة أفادت كمال المبالغة في التحذير.

وفي موضوع آخر يقول:

–فَصُمْ صَوْمَ اَلْكِرَامِ يَثُبْكَ أَجْرًا كَرِيْمًا لَاْ تَصُمْ صَوْمَ اَللِّئَامِ[1]

فالشاعر هنا ذكر لفظ الصوم مشاكلة لصيام صوم الكرام لنيل الاجر والثواب الله تعالى وتحذير الانسان من صوم اللئام

ويقول أيضا:

–وَطَنِي الذِي هَمُّوا بِهِ وَدَلِيلُهُ كَدَلِيلَ يُوسَفْ ثَوْبَهُ اَلْمَقْدُودْ[2]

فقد ذكر لفظ الوطن مشاكلة لدرجة همة الوطن وافتخاره فشبهوه بثوب يوسف المقدود.

ويقول أيضا محمد العيد آل خليفة:

–فَاْزَ اَلْمَجْدُ اَلْمُعْتَنِيْ بِمَرَاْمِهِ فَتَنَاْفَسَ اَلْأَمْجَاْدَ فِي إِكْرَاْمِهِ[3]

ذكر الشاعر هنا جزاء تنافس الأمجاد في الإكرام وهو مشاكلة لفوز المجد المعتني بالمرام

1–الجمع:

هو أن يجمع بين أمرين مختلفين أو أكثر في حكم واحد[4]

كما قال الشاعر محمد السعيد آل خليفة:

–وَيَأْتُوْنَ أَفْعَاْلاً عَلَيْهِ ذَمِيمَةً مُخَاْلِفَةً فِيْ فِعْلِهَا يُعَظَمْ اَلْوِزْرَ

كَتَجْرِهِمْ بِاْلْغِشَ وَاَلْكَذِبَ وَاَلْرِبَاْ وَمَا كَانَ مَسْمُوحًا بِمَاْلَهُمْ اَلْتِّجْرَ [5]

هنا الشاعر جمع الغش والكذب والربا في حكم واحد وهو كونها من الصفات الذميمة الغير مسموح بها في التجارة.

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 77.

[2] نفسه، ص25.

[3] نفسه، ص85.

[4] بسيوني عبد الفتاح قيود علم البديع، دراسة تاريخية وفنية في أصول البلاغة ومسائل البديع، .219

[5] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 309.

ويقول أيضا:

-اَلْعِلْمُ صَرْحٌ مَجَادَةٌ وَسَعَادَةٌ وَمِنَ التَّعَلُّمْ شَيَدُ رُكْنُ قِوَامَهْ.[1]

فالشاعر جمع بين المجد والسعادة في حكم صفات العلم والتعلم وركن قوامه

ويقول أيضا:

-تَسْحَرُ اَلْأَنْفُسَ اَلْاَنَاقَةَ وَ اَلْرَوْ عَةَ فِيهَاْ وَاَلْذَكَرِ وَاَلْإِنْشَادَ[2]

حيث الشاعر جمع بين الأناقة والروعة والذكر والإنشاء في كونها تسحر الأنفس

ويقول أيضا محمد العيد آل خليفة:

-أَخْلَاْقُنَاْ اَلْصِدْقَ وَاَلْأَمَاْنَةَ وَاَلْرِفْقُ وَاَلْحِذْقَ وَاَلْفَطَاْنَةْ[3]

الشاعر محمد العيد آل خليفة هنا جمع بين الصدق والأمانة والرفق والحذف كونهما من صفات الأخلاق المحمودة التي تؤدي نيل ثواب الله تعالى

ويقول الشاعر محمد العيد آل خليفة:

-وَتَرَىْ اَلْمَتَاْجِرَ وَاَلْمَصَاْنِعَ وَاَلْوَرَىْ تَسْعَى بِهَاْ وَتَوَاْصُلْ اَلْأَشْغَاَلَاَ[4]

جمع الشاعر هنا بين المتاجر والمصانع والورى في كونهما تواصل الأشغالا وتحقيق سعيهما

ويقول أيضا:

-وَاَلْدِيْنُ و اَلْتَاْرِيْخُ وَاَلْدَّمَ كُلًّهَاْ لِبِنَاْءِ شَاْمِخٌ مَجْدِكُمْ أَرْكَاْنَ[5]

جمع الشاعر بين الدين والتاريخ والدم في حكم بناء وتأسيس شامخ للمجد.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص .324

[2] نفسه، ص 514.

[3] نفسه، ص 22.

[4] نفسه، ص 85.

[5] نفسه، ص 112.

3/العكس والتبديل:

هو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر وجعله قاصرا على الألفاظ دون الحروف وسمي ما يجري منه في الحروف قلبا[1]

كما ذكر محمد العيد آل خليفة في شعره:

–أَبِينُوا لَهُمْ طِيْبَ اَلْفِعَالْ لِيَقْتَدُوْا بِكُمْ، فَحَيَاْةَ اَلْطِفْلِ طِيْبَ فِعَاْلَ

وُهُبُّوا إلى اَلْإِصْلَاْحِ فَاْللهُ كَاْفِلُ لِمَنْ هَبَ لِلْإِصْلَاْحِ حُسْنُ مَثَاْلْ[2]

هنا قد وقع العكس والتبديل معمولا للفعل هبوا فقد وقع العكس بين متعلقي فعلين في جملتين وهو خال من التكلف.

ويقول أيضا:

–وَاَلْنَهْرُ فِيْ جَنَبَاتْ اَلْسَّفْحِ مُنْبَسِطٌ وَاَلْمَاءُ فِيْ جَنَبَاتْ النَّهْرُ رَقْرَاْقٌ[3]

ذكر في هذا البيت أنه قد وقع العكس بين أحد طرفي جملة ومن أضيف إليه.

ويقول إليها محمد العيد آل خليفة:

–فَآونَةً فِيْهَا يَرَىَ مُتَفَاْئِلٌ وَآَوَنَةٌ فِيهَا يَرَىْ مُتَشَاْئِمٌ[4]

هنا قد وقع العكس دون ألفاظ وحروف وهو خال من التكلف

ويقول أيضا:

–وَمَنْ قَلَّ مِنْ بَعْضِ اَلْعِبَاْدِ لِبَعْضِهِمْ فَقَدْ فَرَّ مِنْ أَفْعَىْ لِيَقْرُبَ عَقْرَبًا[5]

فَكُنْ هَاْرِبًا مِنْهُمْ إلى اللهِ وَحْدَهُ وَلَمْ أَرَىْ غَيْرَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَهْرَبًا

يذكر لنا الشاعر في هذا البيت أنه قد وقع عكسا وطردا وقلب للجملة واستقامة قراءته عكسه وطردا لتفيد معن آخر.

---

[1] بسيوني عبد الفتاح قيود علم البديع، دراسة تاريخية وفنية في أصول البلاغة ومسائل البديع، 169.

[2] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص19.

[3] ديوان محمد العيد آل خليفة، ص19.

[4] نفس الديوان، ص 128.

[5] نفس الديوان، ص 182.

حيث يبين لنا الفرار من بعض العباد لبعضهم البعض كفرار غير مؤمن فالفرار إلى الله هو الطريق الصحيح ومن غير الله ليس هناك مهربا آخر.

ويقول أيضا:

لاَ تُهْمِلُوا هَذَا ٱلِلسَانِ فَقْدُكُمْ فِي فَقْدِهِ وَدَوَاْمُكُمْ بِدَوَاْمِهِ.[1]

هنا وقع في هذا البيت عكسا وطردا والقلق في الشوا هذ المذكورة قلب للجملة كلها أو للكلام بأسه واستقامة قراءته عكسا وطردا.

حسن التعليل:

و هو ان يدعي المتكلم علة للشيء غير علته الحقيقية على جهة الاستطراف لتحقيقه و تقديره، و ذلك لأن الشيء إذا كان معللا كان أكد في النفس و ارسخ من اثباته مجردا عن التعليل،[2] و مثاله من شعر محمد العيد:

لو لمْ تكن نارٌ و لا جنّةٌ*** لما أطَاعَ المرءُ مَعبودَه [3]

يتحدث الشاعر في هذا البيت عن طاعة المخلوق للخالق، ويعلل الطاعة بوجود الحساب أي وجود الجنة والنار، وأثر ذلك هو البعد عن التكلف.

ويقول:

بِدَعٌ أَصابَ مِنَ الزلزالِ أرضَها***فأَزاحَ بَهجَةَ عَيشَها و أَزالَهَا[4]

فهنا الشاعر يوضح شيء ثابت لا تظهر له علة حقيقية والبعد عن التكلف فقد علل حدوث الزلزال بدع تصيب أرضها وتزيح بهجة عيشها والناس عادة لا يسألون عن علة الزلازل.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 86.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، ص243.

[3] نفسه، ص40.

[4] نفسه، ص66.

وقال أيضا:

و مَنْ لم يَكن لِلورى شَاكرًا*** فَمَا هُوَ لله بالشّاكر[1]

نجد الشاعر في هذا البيت يظهر لنا علة الشخص الذي لا يشكر الناس على عدم شكره لله.

وفي موضوع آخر يقول:

و إذا اختلفا في الحُسنِ و القُبحِ صُورة*** فما اختَلَفا في وِحدَة الحيوان[2]

أراد الشاعر ان يميز بين الحسن والقبيح وعلل اختلافها باختلاف صورة الحيوان.

وقال أيضا:

إن الجزائر بالجميل مدينة*** لمن افتدى الأسر الضياع وعالها[3]

يربط الشاعر جمال الجزائر بالاعتناء والاهتمام بالأسر الضائعة وحفظها وصونها.

وقال:

لمْ نَتَخِذ ذخرًا لفصل قضائها*** إلاّ شفاعة من يقول أنا لَهَا[4]

علل الشاعر عدم اتخاذ قرار الفصل إلا شفاعة من فداها.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 13.
[2] نفسه، ص61.
[3] نفسه، ص68.
[4] نفسه، ص69.

خاتمة

خاتمة:

بعد أن درسنا جماليات البديع ، وبالضبط في شعر محمد العيد آل خليفة الذي يتميز بمتانة أسلوبه، وجزالة ألفاظه، وايحاء معانيه خلصنا إلى جملة من النتائج جاءت على النحو الآتي :

-كان لفن البديع مقدمات واضحة في الادب العربي بداية من العصر الجاهلي والاسلامي

- التعرف على أهمية علم البديع وموقعه في علم البلاغة، كونه أحد أعمدتها وأحد مقوماتها

- أسهمت المحسنات البديعية المعنوية في توضيح المعاني وتأكيدها، وظهر هذا النوع من خلال شعر محمد العيد.

- أسهمت المحسنات البديعية اللفظية كالموازنة والترصيع ورد الإعجاز على الصدور والمشاكلة في ربط أبيات القصيدة وإعطاءها جرسا ونغما موسيقيا موحدا.

- تنطوي أشعار محمد العيد آل خليفة صورا عن وجوه المحسنات اللفظية والمعنوية ومن الأهمية بمكان أنّ القصائد التي قالها الشاعر لاختلاف موضوعاتها وتباين أغراضها فأكسبها رونقا وجمالا وقد درسنا بعضها دراسة بلاغية قدر المستطاع والنماذج التي أوردناها في هذا البحث تدل أنّ للشاعر قدرة متميزة في اللغة العربية ومهارة في توظيف المحسنات البديعية التي تعد ركنا من أركان البلاغة.

- صعوبة تحديد جمالية المحسنات البديعية لغياب شرح ديوان محمد العيد مع دراسة كل هذه المحسنات الواردة في الشعر محمد العيد إلا أنّ المقام لا يتسع للوقوف عليها جميعا

إنّ هذه النتائج المتوصل إليها ليست نهائية بل هي مازالت بحاجة إلى دراسة معمقة أكثر والتي لم نستطع تحقيقها من خلال هذه الدراسة ولكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بذلناه في سبيل العلم ومن الله نسأل التوفيق فإن أصبنا فهو من فضله سبحانه وتعالى وإن أخطانا فهو من أنفسنا.

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر:

1. أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات إتحاد العرب، دمشق، ط1، 1996 /2000.
2. أبو الأصبع، تحرير التحيز ت: حنفي محمد الشرق، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة التراث الاسلامي، القاهرة ،1383م، ص279، نقلا عن عيسى الطاهر، البلاغة العربية.
3. بسيوني عبد الفتاح قيود علم البديع، دراسة تاريخية وفنية في أصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، ط4 ،2015م.
4. ابو عثمان بن بحر الجاحظ، البيان والتبيان – ت: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت ط1 سنة 2001م.
5. الخطيب القروينى، الإيضاح و التحليل، (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد) ، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003م.
6. أبن رشيق القيرواني، شرح محي الدين ديب، الديوان.
7. عباس بن المعتز، كتاب البديع، ت اغناطيوس كراتشقوي فسكي: ط3، دار المسيرة، بيروت، لبنان 1982.
8. عبد العاطي شلبي، البلاغة الميسرة (علم البديع).
9. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
10. علي بن محمد بن حبيب الماروردي، أدب الدين والدنيا، ط 1 ، دار المنهاج للنشر، السعودية، 2013.
11. عبد القادر حسين، فن البديع، ط1، دار الشروق، جامعة الازهر (القاهرة) :1983م.
12. ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، الهيئة المصرية العامة للكتابة.
13. محمد احمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع واليان والمعاني) ط1 المؤسسة الحديثة للعتاب، طرابلس –لبنان :2003.
14. محمد العيد آل خليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1 ،2010م.

15. محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
16. محمد علي الجرجاني، الاشارة والتنبيهات في علم البلاغة. ت. عبد القادر حسين .
17. محمد محمود السيد أحمد، البلاغة العربية (علوم البديع)، ط1، دار البداية، عمان :2015.
18. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الاحياء للكتب العربية، ط1، 1952.
19. يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار المسيرة، عمان :2007م
20. ابن منظور، لسان العرب، ط1، الدار المتوسطية، بيروت: 2005م، ج1.
21. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2، 1984.

المذكرات:

22. مذكرة البنية الايقاعية في شعر محمد العيد آل خليفة.
23. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	شكر وعرفان	
	اهداء	
	مقدمة	أ- ب
الفصل الأول نشأة علم البديع وتوظيفه في الشعر		
	1/مفهوم البديع:	04
	أ-لغة:	04
	ب-اصطلاحا:	05
	2/وتضع علم البديع أعمدة تكامله	06
	3/تطور مصطلحه في الدراسات الأدبية	09
	4/فنون علم البديع	13
	5/ توظيفه في الشعر	14
الفصل الثاني: البديع وجمالياته في ديوان محمد العيد آل الخليفة.		
	أولا: التعريف بصاحب الديوان:	29
	ثانيا: جمال البديع اللفظي:	31
	*الموازنة	31
	*الانسجام	33
	*الترصيع	36
	*رد الاعجاز على الصدر	37
	ثالثا: جمال البديع المعنوي	39
	*المشاكلة	39
	*الجمع	40
	*العكس والتبديل	42
	*حسن التعليل	44
	خاتمة	47
	قائمة المصادر والمراجع	49
	فهرس المحتويات	53

الملخص:

يتمحور علم البديع في صياغة الكلام كما يركّز على تحسين جميع أنواع الكلام لا من الناحية اللفظية أو المعنوية وجعله أكثر تأثيرا، مما يساعد على أن يكون النص سواء كان نثرا أو شعرا أو كتابات عادية ذات معاني قيّمة وألفاظ راقية ومعبّرة عن المعنى المقصود من الكلام ويعود الفضل لنشأة هذا العلم للخليفة العباسي المعتّز بالله.

الكلمات المفتاحية: علم البديع، المحسنات اللفظية، المحسنات المعنوية، ديوان العيد آل خليفة.

Abstract:

Al-Badia's science of speech is focused on improving all types of speech, not verbally or morally, and making it more influential, which helps to make the text, whether prose, poetry, or ordinary writings with valuable meanings and fine words and expressive words that speak the intended meaning of speech, thanks to the creation of this science for the Abbasid caliph, who is proud of God.

Keywords: **Al-Badi's Science, Verbal Enhancers, Moral Enhancers, Diwan al-Eid al-Khalifa.**